

تفسير سورة الملك (4) | الآيات (22-30) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته باسم الله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا بكم في الحلقة الرابعة والأخيرة من وقوفات مع سورة الملك. ضمن برنامج آيات تتلى. أسأل الله عز وجل أن يجعلني وإياكم جميعاً من أهل - 00:00:00

الذين هم أهل الله وخاصته كما اتكلمنا في المرة اللي فاتت عن آآاهم سؤالين زي ما ذكرنا واهم سؤالين في وجهة نزري خصوصاً كلنا بنمر بهذه القضايا قضية الامن وقضية الرزق. واذاي ان الصورة سألت سؤالين امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم؟ من الذي ينصركم؟ امن هذا الذي يرزقكم. من يملك لك النصر - 00:00:28

من يملك لك الرزق؟ توقفنا هنا احنا قلنا في الاول خالص اول حلقة ان الصورة مليئة بالاسئلة تراجع مراجعة عقدية كي تنام على الفطرة وبعد كده قلنا فيه سؤال مهم جداً هنسبيه فمن يمشي مكبباً على وجهه دلة هنبدأه ان شاء الله النهاردة - 00:00:50

وبعد السؤال ده فما يمشي مكبباً على وجهه اهدى ما يمشي سوياً على صراط مستقيم بدأ الاجابات منطلقة قل قل ست مرات قل وراء بعض بيخللها بس اية واحدة ويقولون انت قل قل هم هيقولوا حاجة واحدة وانت تستمر في قل كانهم ما قالوش اي حاجة - 00:01:07

مباشرة في توجيه الخطابات المباشرة بعد سيل الاسئلة سيل الاجابات وكأن الصورة مجموعة من التساؤلات اللي بتوجه القلب والعقل والبصر في اتجاه الصحيح فان اعرض واحنا قلنا السورة ايضاً فيها جو العناد والحرب والرفض نجوا في عتو ونفور وغرور - 00:01:23

تجمعية الالفاظ دي في الصورة تعرف الشخصية اللي بتخاطبها الصورة المعاندة. اول الشخصية المقابلة المؤمنة اللي خسارة ان هي تكون في صف اهل الحق طيب يقول ربنا سبحانه وتعالى بعد قضية الامن وقضية الرزق افمن يمشي مكبباً على وجهه اهدأ من يمشي سوياً على صراط مستقيم. عندنا مثل - 00:01:41

ما بين اتنين ضرب المثل ده ان نموذج الاول اللي هو بيمشي مكبباً على وجهه ده اللي عنده اجابات خاطئة للأسئلة في السورة. وخاصة في قضية الامن والرزق. عشان كده جت بعدها مباشرة - 00:02:01

اللي عنده غبش في التصورات هيكون زي المكب على وجهه والعياذ بالله. اللي يرى الاشياء على حقيقتها وابصر الاجابات الحقيقة التي جاءت. يعني دي السورة هو الذي يمشي سوياً على صراط مستقيم - 00:02:11

نبدأ بالاول الذي يمشي مكبباً على وجهه الاتنين جم بسيطة يمشي صورة المضارع يعني زي ما المؤمن بيقابل عقبات ويستمر في الطريق ايضاً الكافر بيجد عقبات ويستمر في العناد والعياذ بالله. ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون. هنا - 00:02:24

قلنا الكافر المصر المعاند. طب صيغة المضارع هل ترى من فتوره بصيغة يمشي؟ بيحس عن خلل ويريد ان يحارب هذا الدين افمن يمشي بالرغم من كل العذاب النفسي الذي يلاقيه يصادم الكون كله ملك الله سبحانه وتعالى وبالرغم كده مصر انه يمشي. طيب - 00:02:39

فيصر انه يصادم الكون ويكون مشركاً او كافر والعياذ بالله ويمشي ضد الكون ايه اللي هيحصل له؟ هيكون مكبباً على وجهه على وجهي قالوا المثل ده فيه كذا اشكالية الشخص ده. اشكالية في راسه طريقة وجهته انه لا ينظر الى السماء انه ينظر الى الارض - 00:02:59

ان هو بينظر ارض فمكب على وجهه. وقيل انه اعمى معنى مكبباً على وجهه انه اعمى. قالوا مقارنة بين اعمى وبين بصير والاشكال

في الطريق اللي اختاروا ان يمشوا فيه - 00:03:17

الشيء الاول انه ينظر الى الارض ودي اشكالية النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رجاء اعجبه قال اللهم لا عيش الا عيش الآخرة
النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما ينظر الى السماء - 00:03:28

الشيخ الطريفي كان عمل بحث رائع في مسألة نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء. كان في تفسير ايات الاحكام صوتي والان متفرغ في تفسير التفسير والبيان للشيخ الطريفي - 00:03:38

المجلد الاول عند قوله سبحانه وتعالى قد نار تقلب وجهك في السماء. عمل محس رائع في السنة كثرة نظر النبي صلى الله عليه وسلم للسماء. وذكر الفوائد اللي بيستفيدها الانسان من النظر في السماء - 00:03:48

في مسألة المهابة والاقبال والاختباء لله سبحانه وتعالى الشيطان يريده ان تتعلق بالارض عبد الدينار والدرهم. تتمسك بالارض وده واحد ينظر الى الارض. ينظر الارض يحس عن الة تجلب له الرزق. عن الة تجلب له الامن. ينظر الارض متعلق بفتن الدنيا وبأسبابها وشهوتها. المؤمن ينظر - 00:03:59

متعلق بالله يعلم ان الله عز وجل يملك له الرزق. يعلم ان الامة لو اجتمعت على ان تضره شيء لن تضره الا بشيء قد كتبه الله علينا - 00:04:19

المكب على وجهه ينظر الى الارض. وهو اعمى لا يرى الاشعة على حقيقتها هو يرى الالهة سواء الالهة الاصنام او الالهة البشرية يرى انها تجلب له النفع. وتجلب له الرزق. النبي صلى الله عليه وسلم يعلم غلام يا غلام - 00:04:31
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك. تجده امامك. واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء. عقائد تترسخ في قلب غلام يكبر بها وتكبر معه - 00:04:45

هذه العقائد لابد ان تستقر في قلوبنا. الاعمى عن هذه العقائد هو الذي يمشي مكببا على وجهه الاشكال في طريقة النظر اشكال في البصر اصلا اشكال في الطريق قالوا ده يختار طريق وعر اللي انا بقوله ده - 00:04:58
ده مجموعة من كلام المفسرين. طبعا الافضل والافضل انك ترجعوا اللي عنده قدرة. آآ عندك اي مقدمات في العلوم الشرعية او اللغوية.
 خاصة في علم النحو هذا يستمتع بكلام المفسرين في شرح المسل ده - 00:05:11

كلام ابن كثير او الطبرى او ابن عطية او الزمخشري خاصة اللي عنده ضبط للعقائد ويستطيع انه يقرأ في هذه التفاسير فيها بعض الاخطاء العقدية هينبهر ازاى يحاولوا يفصوا المسل ده كلمة - 00:05:24

احنا بنحاول نذكر تجمينا من اللي قالوه يمشي مكببا على وجهه. قال له طالما ماشي مكببا على وجهه يبقى الاشكال في الطريق. طريق وعر. طريق مليء بالحفر. هو ده طريق الكفر - 00:05:37

مليء بالمشاكل النفسية. مليء لانه بيصادم الكون. الكون كله يطبع الله سبحانه وتعالى بعض المفسرين قال هذا مشهد للكافر في الدنيا.
 وبعضهم قال هذا مشهد للكافر في الآخرة ومكببا على وجهه معناه مكب على وجه حقيقة يعني يمشي على وجهه حقيقة. طب ازاى؟
 فالذى كما اخبر النبي وكما روی عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل كما انه - 00:05:48

قدرته سبحانه وتعالى جعلنا كثيرون على اقدامهم في الدنيا يجعلهم يسيرون على وجوههم. والعياذ بالله يوم القيمة قالوا ده الكافر
الذى كان مكببا على وجهه في الدنيا يأتي يوم القيمة يسير على وجهه مشهد - 00:06:12
يعنى اه بشع مشهد مؤلم الانسان بيسير على وجهه. ليه؟ لانه كان كده في الدنيا. لا يرفع رأسه الى السماء. فهكذا هو يحشر في الآخرة
والعياذ بالله. يحشر على وجهه - 00:06:28

المشهد الثاني مشهد مختلف تماما. الانسان المستقيم البصر الذي ينظر الى السماء ويمشي ايضا بصورة المضارع. والطريق اللي
ماشي عليه يمشي على طريق مستقيم. على الصراط المستقيم. لذلك هنا العلماء قالوا عرفنا منين ان في الاول ماشي في طريق واحد - 00:06:38

قالوا من حاجتين ان هو مكب على وجهي وصيغة وصيغة المضارع يمشي مكببا كأنه لا يقوم ابدا. عارف زي اللي كل ما بيجي يقوم

يقوم واقع على وشه. فالطريق مليء بالحفر. وال الحاجة - 00:06:56
اللي عرفوا بيه المفسرين قالوا ان المثل الاخر ذكر الصراط المستقيم وكأن الاول هذا الطريق لا يستحق اصلا ان يسمى طريقا. انت
عارف لما يبقى واحد فيه طريق كده متسفلت - 00:07:08

وفي مش طرق جانبية فيه حاجات كده جانبية طوب وصخر ورمال على الجانب. هذا لا يسمى طريق. فلما الانسان يترك ده الطريق
المستقيم. ويسيير في الاشياء الجانبية هذا لا يستحق اصلا ان يسمى طريق. هذه ظلمات - 00:07:19
تشبيهات القرآن المعرض عن الوحي والمعرض عن دين الله تشبيهات رائعة مرعبة يعني رائعة في التصوير الظمان اللي بيبحث عن
السراب الحيران الظمان اللي في سورة النور الحيران اللي في سورة الانعام الكلب اللي بيلهث اللي في سورة - 00:07:34
الاعراف اللي بيسقط في اسفل سفين اللبي سورة التين اللي بيمشي مكبا على وجه اللي في سورة الملك اللي بيخر من السماء اللي
في سورة الحج. تشبيهات رائعة مفزعة - 00:07:54

مرعبة. تبعش لك المشهد ان تختار هذا الطريق او الذي لا يستحق ان يسمى طريقا اصلا لما يمشي سويا على اخر سؤال بعد ما لسة في
اسئلة اقصد يعني لكن بعد كده تبدأ الاجابات قل - 00:08:04

انا اخبركم قل هو سبحانه وتعالى الذي انشأكم انت نشأ منشأة انت مليء بالآيات بداخلك يعني لكن سلة يتفكر في نفسه هو الذي
انشأكم وجعلكم السمع والبصر والافئدة. لكن قلما تستعملون هذه النعم في طاعتي. قليلا ما تشكون - 00:08:18
لان الاصل ان هذه النعم تستعمل في ابصار الآيات لذلك اللي عنده قلب وعقل وبصر ولا يستعملها في الطاعة كانه فقدها. لذلك ربنا
قال ايه؟ لهم قلوب لا يفقهون بها - 00:08:39

ولهم اذان لا يسمعون بها. ولهم اعان لا يبصرون بها. ليه طب ما هو كان ده كان زكي جدا في الدنيا. لكن هو لم يستعمل هذه النعم في
طاعته. فكانه عطلها والعياذ بالله. قليلا ما تشكون. قل - 00:08:57
هو الذي اذا رأكم في الارض البث والنشر والضرب كل العالم بعد ما زرعكم في الارض اليه تحشرون. هترجعوا له تاني مرة اخرى بعد
ما قلت لهم كل الآيات دي - 00:09:10

وقلتوا له كل هزه الاقوال كل هم يردوا يقولوا ايه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقون لسة في سرعة المضارع يقولون لسه
يمشي مكبا على وجهه. لسه مصمم يعand. لسه مصمم يسير في هذا الطريق. ويقولون استهزاء - 00:09:35
اتى هذا الوعد ان كنتم صادقين انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين القرآن له اسلوب عجيب جدا بيتعامل مع منكر البعث ما
بيردش عليه كتير. بيجب له المشهد بيأتي له بالمشهد الذي ينكره ويدخله فيه كأن انت الان موجود داخل المشهد. يعني شف المشهد
- 00:09:54

مشهد ناس منكرة يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقون الاية تقول له ايه؟ انا ما اعرفش العلم عند الله. انا انا نذير مبين. وبعدين
فجأة الاية الثانية الان جاء هذا الوعد. فلما رأوه بصيغة الماضي - 00:10:15
يعني تخيل هو الوقتي لسة بصيغة المضارع بيأسأل. بيستهزأ هو امتى البعث؟ الاية لذلك اللي بيعايش القرآن لابد ان يتأثر المشكلة في
الاعراض عن المعاشرة فلما رأوه زفة شيء بيزدلف كده يعني بيقترب منك - 00:10:30
كان اسد بيحاول يقرب يفترسه يوم القيمة بيقرب والعناد بيقترب فلما رأوه ذو الفتى اي قريبا سيئ وجوه الذين كفروا. هذه
الوجوه التي كانت تضحك وكانت آتنكر البعث وتسههزى الان سيئت - 00:10:47

وجوه الذين كفروا وقيل اتقال لهم بقى التبكير زي ما الم يأتكم نذير ايضا التبكير في اخر السورة هذا الذي كنتم به تدعون. هذا
الذي كنتم به تستعجلون وتستهذنون وتتمنون. او تندعون بمعنى تكذبون. هذا الذي كنتم بسببه - 00:11:03
الوحى بسبب البعثة هذا الذي كنتم به تدعون في الاخر تلت ايات ورا بعض قل قل آآ الاية اللي قبل الاخيرة اية تمانية وعشرين والاي
ثلاثين سؤالين مية تمانية وعشرين من يدبر الكافرين من عذاب اليم واية تلاتين من يأتيكم بماء معين - 00:11:19
ایة تمانية وعشرين بتتكلم عن العذاب الآخروي لو وقع عليكم العذاب الآخروي من ينقذك من ينذرك؟ من الذي يستطيع انقاذه اية

ثلاثين العزاب الدنيوي لو ان الله عز وجل ازال نعمة منكم ان ياتيكم بها - [00:11:42](#)

بين اية تمانية وعشرين واية تلاتين ده الختام اية تمانية وعشرين تذكروا العذاب الآخرى تلاتين تذكروا العذاب الدنيوي. ما بينهم احنا اختياراتنا بقى امنا به قل هو الرحمن اللي احنا كلناكم عليه طول الصورة ده هو الرحمن امنا احنا اخترنا هذا الطريق - [00:11:58](#)

يبقى ازا ختام رائع تلات ايات التذكير بالعذاب الآخرى ان ده الاصل عند كل الناس الكفار لان مش كل كافر لازم يجد عذاب دنيوي. ممكن كافر ظاهريا امامنا ما يحصلوش اي - [00:12:16](#)

في مشكلة ويموت موتة عادية جدا. سم يعذب يوم القيمة والعياذ بالله لازم كل كافر يدق العذاب الدنيوي. فجاءت الاية الاول تمانية وعشرين ختام من يجيب الكثيرين من عذاب اليم. الاية تلاتين. لو ان الله عز وجل ازال - [00:12:29](#)

عنكم النعمة الماء من يأتيكم بها وفي النص اختيارنا احنا طيب تعالوا نقرأهم مع بعض كده قل ارأيتم خلاص الختام الصورة. احنا قلنا الاية بتخاطب الكافر المعاند الرافض للآيات بالرغم من وضوحاها - [00:12:43](#)

انسان لجوء في عتون ونفور مجموعة لجت ولذلك في فرج في استهزاء يقولون مات هذا الوعد كل الاعراب ده بنخطبه في الاخر ارأيتم ان اهلkeni الله من معنی او رحمني؟ قيل في سبب نزول الاية انهم كانوا يتمنون موتي النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة - [00:12:59](#)

ما عادوش عايزيين يسمعوا انذار لا يريدون اي نذير فالنبي صلى الله عليه وسلم بيقول لهم طيب انا مت قل ارأيتم من اهلkeni الله ومن معنی انا والصحابة متنا او رحمنا - [00:13:19](#)

كده الاية دي فيها تلات اقوال او اكتر من قول هزا كلكم سريعا كده قيل فيها انتم تتعاجلون بعدابي؟ طب افترض ان ربنا سوء اهلkeni في الدنيا او اهلkeni في الآخرة او رحمني في الدنيا او رحمني في الآخرة. انا اتكلم عنكم انتم - [00:13:33](#)

فمن يجيركم انتم انت تتمنى موت سبب هدایتك انت تتمنى موتي من يريد ان يأخذ بحجزكم الى النار؟ طب لو انا مت مين اللي هيأخذ بحجزك الى النار؟ من الذي سيدلك على طريق الحق - [00:13:49](#)

احيانا تروح تكلم واحد مسلا في انه يترك معصية يبقى مخنوقة منك وعايزك تمشي طب انا مشيت انت هتعمل ايه انا وحش اللي بيكلمك ده وحش. طب انت انت فمن يجيركم من عذاب فمن يجير الكافرين من عذاب اليم - [00:14:04](#)

لذلك ربنا ربنا بيقول لهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بيقول لهم سوء انا ربنا اهلkeni في الدنيا او رحمني. او تخيلوا ده قول موجود جميل قوي تخيلوا ان ربنا اهلkena بسبب ذنبنا. طب هي عمل فيكم ايه وانتم كفار - [00:14:20](#)

يعني لو احنا مؤمنين وعندنا شوية زنوب فربنا اهلkena. ودخلنا النار هنا الاهلاك ممكن يأتي يعني العذاب الآخرى او رحمنا طب انت كفركم فمن يدير الكافر اذا جاء بالوصف ولم يأت بضمير المخاطب. فمن يجير الكافرين من عذاب اليم؟ يعني اذا كان الایمان اللي فيه معااصي - [00:14:35](#)

امر مشوب بين الخوف والرجاء. لذلك بيروى بعض هنا في الاية دي. والايـة اللي قبلها اه كان زكر اه اكتر من مفسـر ان بعض الزهاد كان يقرأ في هذه الاية حتى الفجر - [00:14:54](#)

الزمالكشيري قال ولا عمري هذه الاية لمن يعني بيعيش الاية دي انها لوقاذه وهذا يعني الخروف لما اتصـرـب لغاـية لما يستـوي حاجـة تفـوقـك الاـيـتين دـول اـذا كانـ الليـ عنـده بـين خـوف وـرجـاء خـاـيف وـمـؤـمـن اـصـلـا وـمـطـبـع وـيـخـافـ من عـذـاب اللهـ. طـبـ وـانتـمـ فيـنـ الكـافـرـينـ من عـذـابـ الـيـمـ؟ طـبـ اـحـناـ اختيارـناـ بـقـىـ - [00:15:07](#)

انتـمـ معـانـديـنـ اـنـتـمـ مـعـرـضـونـ اـنـتـمـ مـعـانـدوـنـ اـنـتـمـ تـسـيرـونـ بـيـنـكـمـ للـحـرـبـ عنـ الـدـيـنـ اـنـتـمـ تـصـرـوـنـ عـلـىـ الـاسـهـزـاءـ اـنـاـ اـقـولـ لـكـمـ اـنـتـمـ تـتـمـنـونـ مـوـتـنـاـ اـنـتـمـ تـخـطـطـونـ لـاجـلـ قـتـالـنـاـ وـالـجـلـ اـهـلاـكـناـ قـلـ هـوـ الرـحـمـنـ - [00:15:32](#)

امـنـاـ بـهـ دـهـ الجـهـرـ بـالـعـقـيـدةـ. هـوـ الرـحـمـنـ السـوـرـةـ اـحـناـ قـلـنـاـ فـيـهـ اـكـترـ مـرـةـ اـسـمـ الرـحـمـنـ هـوـ الرـحـمـنـ. نـحنـ اـمـنـاـ بـالـرـحـمـنـ. لـانـ لـازـمـ الـاـنـسـانـ يـؤـمـنـ بـمـاـ يـتـكـلمـ فـيـ الـاـولـ يـبـلـغـكـمـ اـيـكـمـ اـحـسـنـ عـمـلاـ مـشـ قـوـلاـ. القـوـلـ اللـيـ لـازـمـ يـنـتـجـ عـمـلـ قـلـ هـوـ الرـحـمـنـ اـمـنـاـ بـهـ طـبـ اـنـتـهـمـ

00:15:46 - بيخوفونا هم

بدون الكفار دول ممكن يعملا فينا اي حاجة وعليه توكلنا قل هو الرحمن امنا به وعليه توكلنا. فستعلمون مش انت بتقولوا علينا ان احنا ضلال. هنشوف يوم القيمة ايه اللي هيحصل. فستعلمون من هو في دار مبين. زي سورة سباء - 00:16:07
وانا او ايامكم لعلى هدى او في ظلم مبين. هنشوف مين فينا اللي على الحق يوم القيمة. فستعلمون من هو في ضلال مبين. واخر حاجة اقولها لكم قبل ما امشي - 00:16:22

قل ارأيتم انت عايز تتخيل حوار بين مؤمن آآيدعو الى الله وكافر معاند واخر حاجة يقولها له قل ارأيتم ان اصبح كانك تصحي
الصبح ان اصبح ماؤكم اللي معكم ده غورا - 00:16:31

يعني لن تستطعوا ان تصوموا. تحول عافيتك وفجاءة اخوتكم والعياذ بالله تخيل ان ممكن فجأة يحصل زنزانة. فجأة يحصل برkan.
رياح عاصفة فجأة اصبح ماؤكم غورا يأتيكم بماء معين معين ظاهر - 00:16:45

مين اللي ممكن يجيئ لك النعمة بعد ما تصلي؟ لذلك كان الزوج الشيري ذكر قصة عجيبة شوية ان بعض الناس قالها استهزاء لما سمع
الاية دي قال تأتي بها الفؤوس والمعاول. اه الماية لو نزلت احنا هنتصرف. معنا من الاسباب ما نأتي بالماء - 00:17:01
سمع الاية دي قال استهزاء فاذهب الله عز وجل ماء عينيه واصبح اعمى ممكن واحد يستهزأ وما يحصلوش حاجة والعذاب يكون
يوم القيمة وده بيidel ان احيانا بيحصل اضطرار بالاسباب - 00:17:15

ربنا ايه كافرون لا في غرور. ممكن واحد يسمع الاية ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا؟ يقول لك احنا هنصنع ماية ما هو ممكن ياخد
عقلك ايدك مصانعك اموالك. الله قادر على كل شيء - 00:17:27

يعني الذي يفتر بسبب الله عز وجل قادر على ان يهلك السبب فخسفنا به وبداره الارض فالانسان لا يختار قادر على كل
شيء لأن الملك بان الملك ملكه سبحانه وتعالى - 00:17:37

اقرأ السورة تاني ستجد ان السورة بتتكلم عن الملك مملكة الملك عظمة الملك قدرة الملك جنود الملك نهاية المعرضين عن اوامر
الملك ثم عن اهل الایمان الذين اختاروا طوعاً ان يكونوا ضمن جنود الملك سبحانه وتعالى. اسأل الله عز وجل ان تكون منهم وان -
00:17:50

استعملنا في طاعته وان يستعملنا لنصرة دينه وان يجعلني واياكم من اهل القرآن الذين هم اهله وخاصته. اقول قولي هذا واستغفر
الله لي ولكم سبحانه الله وبحمدك اشهد الا انت استغفرك واتوب اليك. وجزاكم الله خيرا - 00:18:09
00:18:21 -